مصطفى مشهور مستفسرًا: شكري الذي تخرج في كلية الزراعة؟

خالد الزعفراني مجيبًا: نعم هو.

مصطفى مشهور: أعرف شكري طبعًا وهو شاب ممتاز ظاهره كباطنه، وهو متدين بحق، صحيح فيه بعض التشدد والغلو في الدين ولكنه لم يخرج عن أفكارنا، وما زالت صلة تربطنا به.

خالد الزعفراني: أأصاحبه وآخذ منه؟

مصطفى مشهور: لابأس خذ منه فهو أخ من الإخوان.

خالد الزعفراني: أنا ذهبت لكثير من الإخوان الذين كانوا معه في السجن وكلهم امتدحه وامتدح أفكاره ولكن بضعة نفر قالوا: إنه يكفر المجتمع.

مصطفى مشهور: لا، هو لم يخرج عن ضوابط التكفير التي نعرفها، كن معه ولا تخش شيئًا.

قام الشاب خالد الزعفراني من جلسته مع الحاج مصطفى مشهور وقد عزم عزمًا أكيدًا على أن يتبع شكري مصطفى ويأخذ منه، فقد زالت الشكوك والشبهات التي كانت تعتمل في ضميره حينما أخذ صك الإجازة من الحاج مصطفى.

لم تكن خطوات شكري مصطفى بطيئة عيية، ولكنه كان يقطع الفراسخ والأميال إلى تكوين جماعته في سرعة مذهلة، كان هذا الشاب الذي نشأ كاليتيم في ظروف بالغة القسوة يؤمن بما يقول ويقول ما يؤمن به، اختلطت

almawaddah.be

فكرته بشخصه واختلط هو بفكرته فعاش على يقين أنه المهدي المنتظر الذي سيملأ الدنيا إسلامًا، وبمقدار إيمانه بفكرته كان مقدار تأثيره على الشباب المتعطش للإيمان.

بعد أيام من لقاء الزعفراني بمشهور وفي بيت عائلته الكائن بإحدى ضواحي الإسكندرية استضاف خالد الزعفراني شيخه الجديد شكري مصطفى ليقضي بينهم يومًا أو بعض يوم، وحين رآه العم «خليل الزعفراني» أوجس منه خيفة وقال لابنه إبراهيم الطالب في كلية الطب والذي أصبح أحد رموز جماعة الإخوان فيما بعد: هذا الشاب الذي استضافه ابن عمك خالد له سحنة لا أستريح لها، خذ حذرك يا بُني من هذا الشاب فما في قلبه من شر يبدو واضحًا في وجهه وأنا قرَّاء وجوه، وفي المساء دار حوار فكري بين أبناء عائلة الزعفراني والشيخ الشاب شكري مصطفى، أصر فيها الشيخ على تكفير مرتكب الكبيرة، في حين رد عليه بعض شباب العائلة وعلى رأسهم حمزة خليل الزعفراني الذي استشهد فيما بعد في حرب 1973م بأن هذا الفكر غير صحيح، فالرجل يدخل الإسلام بقوله: «لا إله إلا الله» ويظل على إسلامه ما دام معتقدًا في «الشهادة»، فإذا ارتكب كبيرة فإنه لا يخرج من الإسلام ولكنه يتلقى العقاب الذي توعده به الله سبحانه في الدنيا والآخرة، وفي اليوم التالي خرج شكري مصطفى من بيت آل الزعفراني وهو لا يصطحب معه من المصدقين به إلا الشاب خالد الزعفراني، فقد كانت شهادة الحاج مصطفى مشهور في شأن شكري مصطفى كفيلة بأن يظل مرهونًا معه حتى حين، وحين أذن الله خرج خالد الزعفراني من فكر شكري مصطفى ووقف

almawaddah.be